البكاؤون

للشيخ خالد الراشد

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام. إن الله كان عليكم رقيباً.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغسل لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

أما بعد، فالحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أهمية البكاء وذكره في القرآن والسنة

قال الله تعالى: "إذا سمعوا آياته وبيناته إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً"

وقال عنهم: "ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً" وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يلج النار رجل بكى من خشية الله"

وعن أبي الجلد، جيلان بن فروة قال: قرأت في مسألة داود عليه السلام أنه قال:

"إلهي ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجنتيه؟" قال الله: "جزاءه أن يُؤمن وجهه يوم الفزع الأكبر"

النتيجة: فالبكاء من خشية الله له قيمة شرعية وتعبدية، ويفتح باب الرحمة من الله تعالى.

أنواع البكاء وأسبابه

البكاء له أسباب متعددة:

البكاء على فقد الأحباء، مثل الأب أو الأم أو الأخ أو الحبيب.

البكاء على الخسائر المادية أو المشاكل الاجتماعية.

البكاء خشية الله وطلب الرحمة والمغفرة.

البكاء شوقًا للنبي صلى الله عليه وسلم، كما فعل بعض التابعين.

أمثلة من الصحابة والتابعين:

بكت أم أيمن رضي الله عنها حزناً وخوفاً على الأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

بكى الأوزاعي في مصلاته، وبكى الصديق أبو بكر وعمر رضي الله عنهما خشية لله.

الحكمة: الدموع الحارة نابعة من خشية الله، وتكون دليل توبة وندم، بينما الدموع الباردة لا أثر لها.

البكاء تعبير عن خشية الله والتقوى

عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: "أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز من البكاء"

عائشة رضي الله عنها قالت عن أبو بكر: "إنه رجل رقيق القلب سريع البكاء" عن عمر رضي الله عنه: كان شديد القوة، ومع ذلك كان حاضراً للبكاء.

الآية القرآنية: "تنزل الأحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانياً، أقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله"

البكاء من أجل الذنوب والآخرة

عن عقبة بن عامر: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ابكي على خطيئتك قبل أن تشهد عليك الجوارح"

مالك بن دينار قال: "ابكي يا أبا بشر، فإن العبد إذا بكى بين يدي سيده رحمة"

ابن القيم رحمه الله: "من لم يتقطع قلبه في الدنيا على ما فرط، فتقطع في الآخرة"

خلاصة: البكاء دليل على الوعي بالذنوب والخوف من العقاب، وهو طريق للتوبة والرحمة.

البكاء حباً وشوقاً للنبي صلى الله عليه وسلم

بكاء أحد التابعين عشرين سنة شوقاً للنبي صلى الله عليه وسلم.

بكاء الصحابة عند لقاء النبي بعد الغزوات، تعبيراً عن الحب والشوق والولاء.

الدموع الصادقة دليل على حب الله ورسوله، والدموع الحارة تغير الحياة.

البكاء في الجهاد والإخلاص لله

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بالجهاد، فبكوا على عدم قدرتهم، ولم يمنعهم من محبة الله والاستشهاد.

البكاء على المسلمين في بقاع الأرض يدل على الرحمة والشفقة.
البكاء يخفف ألم القلوب ويزيدها خشية لله والتعلق بالدين.
البكاء كوسيلة للرحمة والتأمل
القلوب القاسية لا تذرف الدموع، والبعد عن الله يزيد القسوة.
يزيد الرقاسي: "إذا لم تبكِ على ذنبك، فمن يبكي لك بعدك؟"
البكاء عبادة ترفع الإنسان وتقربه من الله.

الختام والدعاء

عباد الله:
تذكروا الله واشكروه على نعمه.
استغفروا من ذنوبكم، وابتغوا رضوان الله.
احرصوا على صلاح الدين والدنيا، وإقامة الصلاة، وآداء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك، واغفر للذنوب، وفرج هم المهمومين، واهدنا للحق.
الدعاء الأخير:
"اللهم احبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسق والعصيان. واجعلنا من الراشدين. اللهم آمنا في أوطاننا واصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واغفر ذنوب الأحياء والأموات.\

النص الكامل للمحاضرة

البكاؤون

لفضيلة الشيخ خالد الراشد إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن خياة أعمالنا من يسده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق ثقاته ولا تموتنا إلا و أنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء و اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيدا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا ثديدا يصلح لكم أعمالكم ويغسل لكم ذنوبكم ومن يضع الله ورسوله فقد ساز حوزا عظيما أما بعد فالحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بذعة وكل بذعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله قال الله في التي علا و اقفا عباده المؤمنين إذا سمعوا آياته وبيناته إذا تفلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا وقال عنهم ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود النبنة الضرر ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم وعن أبي الجلد جيلان بن فروة قال قرأت في مسألة داود عليه السلام أنه قال إلهي ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وينتي قال جزاءه أن أحدم وجهه على لقح النار وأن أؤمنه يوم الفزع الأكبر فللبكاء عباد الله قيمة شرعية تعبدية والبكاء من خشية الله مبتاحا لرحمته والبكاء من خشية الله مبتاحا لرحمته ألم ير في البكاء ناس قدق فقادهم البكاء خير المعابي ألم يقول الإله إلي عبي فكل الخير عندي في المعابي و أنا حين أسوق إليك هذا الموضوع وما فيه من الأخبار لا أقول لك أننا لا نبكي لا وألف لا بل نبكي ولكن السؤال على ماذا نبكي نبكي على مصائبنا وآلامنا هذا يبكي على أب أو أم وذاك يبكي على أخ أو أخ وآخر يبكي على صاحب أو حبيب أو قريب وذاك يبكي لخسارة مادية أو مشكلة اجتماعية بل الأذهاء والأطم هناك من يبكي على أحداث في متل ثلاث وشاشات وقنوات وآخر يبكي على خسارة في المباريات فيا خسارة هؤلاء شتان والله بين دموعهم ودموعنا بكت أم أيمن بكت أم أيمن رضي الله عنها لما جاءها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يزورانها بعد وقات النبي صلى الله عليه وسلم فقالا لها يا أم أيمن ما يبكيكي يا أم أيمن ما يبكيكي أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسوله قالت بلى أعلم أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ولكني أبكي انتباع الوحي من السماء بكت أما بكت أما وحزنا وخوفا على الأمة بعد نبيها فماذا عفايا أن أقول عنهم وعن أخبارهم فمنهم من بلى الأرض بدموعه ومنهم من إذا ذكر في النار خرّع حفله مغشيا عليه بل منهم من إذا سمع الأدان ارتعدت حر ائقه ومنهم من إذا توضأ للصلاة احمر وجهه وسال الدموعه اسمع و افتح القلب قبل أن تفتح الآذان زارت امرأة زوجة الأوزاعي فدخلت إلى مصلاة فدخلت إلى مصلاة إلى مصلاة في البيت فإذا هو مبلوز فجاءت تقول لزوجته تكلت في أمكي غفلت عن الصديان فبالوا في مصلاة الأوزاعي فقالت زوجة الأوزاعي ويحكي هذه دموع الأوزاعي في مصلاة بك الباكون للرحمن ليلا وباكوا دمعهم ما يسأمون بقاع الأرض من شوق إليه تحن متى عليها يسجدون ما أغلى فيك الدموع وما أغلى ثمنها إن القلوب لتحيا بفماع أخبار الصالحين و آثارهم وتحصل السعادة باكتفاء آثارهم عباد الله إياكم أن تقولوا أن للبكاء علاقة بضعف الشخصية أو أن البكاء لا يليق بأهل الشجاعة نعم لا يليق البكاء عند الوقوف في وجه الأعداء ولا يليق البكاء عند ثماء صهيلي الخيل ومقارعة السيوف وتطاير الأشلاء فهذا فعل الجبناء الذي نعنيه وما نحن بصدده هو البكاء خشية ورهبة وخضوعا وذلا وعبودية لله رب العالمين إنه البكاء الظل والمسكنة لذي الجلال والعزة والجبر إنه البكاء خوفا من الحي الذي لا يموت فهذا عبد الله بن الشختير رضي الله عنه يقول عن سيد الخلق أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء يبكي وهو سيد الشجعان وأشجع الفرحان ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمر أبا بكر للصلاة في الناس في مرضه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها إن أبا بكر رجل أتيف أي رقيق القلب سريع البكاء إن أبا بكر رجل أتيف إن يقم مقامك يبكي فلا يقدر على القراءة وفي رو اية إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء لكن انظر إلى حجه وقوته وصلافته أيام الرزة يوم أن تصدى للمرسدين وما أكثرهم اليوم فتصدى لهم الصديق رضي الله عنه ونصر الله به الدين رغم كثرة

المخالفين أما الفاروق عمر فمعروف أنه شديد القوة شديد البأس ومع هذا كان حاضر الدمعة رقيق القلب هو البخاري عن عبد الله بن شداد قال سمعت نشيج عمر و أنا في آخر الصفوف و ابوه يقرأ إنما أشكوبتي وحزني إلى الله قل لي قل لي المطال أما تبكيك آيات القرآن أما تبكيك آيات القرآن وهي تخبرك عن الجنة وأوصافها وعن النار وأخبارها قال الله عن كتابه وعن أثر آياته على عباده الصالحين الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها متانية أقشعر منه جلود الذين يقشعون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهديجه من يشاء من عباده ومن يضلل الله فما له من هذا يقول ابن مسعود كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال فقال لي اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك انذل قال صلى الله عليه وسلم إني أحب أن أسمعه من غيري قال ابن مسعود فابتحت صورة النساء حتى إذا بلق إلى قوله سبارك وتعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والخطاب له صلى الله عليه وسلم فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال فلما بلقت ذلك قال لي صلى الله عليه وسلم حسبك حسبك يا ابن مسعود قال فنظرت إلي فإذا عيناك تذرفان تذرفان خوفا وخشية من الجبار تذرفان شفقة ور أفة بأمته وسأكمل لكم و أقرأ عليكم الآية التي تليها حتى تعلم عظيم ذلك الموقف وذلك المشهد العظيم قال الله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تثوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا يا الله أما بكيت شوقا أما بكيت شوقا لله وسكن جنته في جواره أما بكيت خوفا من دخول النار والحرمان من رؤية القطار اسمع ماذا قال الله عن أهل النار كلا بران على قلوبهم ما كانوا يكتبون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون كلا إنهم عن ربهم يومئذ المحجوبون ثم إنهم لصال الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون والله والله ما في الجنة نعيم ألد وأحلى وأعظم من رؤية الرحمن الرحيم ووالله والله ما في النار ما في النار عذاب أشد وأعظم من الحرمان من رؤية وجهه الكريم قال ابن عسيمين رحمه الله والله لو أن القلوب سليمة لتقطعت ألما ولتفطرت حزنا وهي تقرأ قول الله مخاطبا عباده واستقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه واستقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبسر المؤمنين وأي بشارة أعظم من لقاء الحبيب فكل حبيب يشتاق إلى لقاء حبيبه قال الصالح المري بلغني عن كعب الأحبار أنه كان يقول من بكى خوفا من ذنب غفر له ومن بكى سياقا إلى الله أباحهم نظر إليه أباحه النظر إليه تبارك وتعالى يراه مساشا وحدث عيسى المعلم عن زادان عن زادان أبي عمر قال بلغنا أنه من بكى خوفا من النار أعاده الله منها ومن بكى سوقا إلى الجنة أسكنه الله إياها اللهم لا تحرمنا فضل عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول لا تنسوا الأظيمتين لا تنسوا الأظيمتين قلنا وما الأظيمتان قال الجنة والنار قال فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بكى ثم بكى حتى جرى أو ائل جموعه جانبي لحيته ثم قال والذي نفت محمد بيده لو تعلمون ما أعلم من علم الآخرة لمشيتم إلى الصعيد فلحثيتم على رؤوسكم الثرى وفي حديث آخر والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذتتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله فلما سمع أبو ذر هذا قال وددت أني كنت شجرة تعبد والله لو أن القلوب سليمة لتقطعت ألما من الشرمان ولكنها تترى بحب حياتها الدنيا وتوقت فيق بعد زمان قال ابن القيم رحمه الله فمن لم يتقطع قلبه في الدنيا على ما فرط حترة وخوفا تقطع في الآخرة إذا حقت الحقائق وظهرت الأمور فلابد من تقطع القلب إما في الدنيا وإما في الآخرة ولك الخيار الفرق بيننا وبينهم أن الكلمات القليلة البسيطة تذكرهم وتبكيهم ونحن نسمع الزواجر والروادع مرات ومرات ولا يتغير الحال أراد عمر ابن عبد العزيز أن يضلب غلاما له على خطأ أخطأه فقال له الغلام يا عمر اتقي الله فقاله الغلام يا عمر الاتقي الله واذكر ليلة طبيحتها يوم القيامة اتقي الله يا عمر واذكر ليلة صبيحتها يوم القيامة قال فبكى عمر ولم يتوقف بكاءه إلا عندما سمع المنادي يناديه في ساعة احتضاره وهو يقرأ عليه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادة والعاقبة للمستقيم اسألك مرة أخرى و أكرر عليك السؤال أما تبكيك الذنوب أما يبكيك تجرؤك على علام الغيوب اسمعوا يا أصحاب الذنوب وكلنا ذلك عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله من نجاب قال أنسك عليك لسانك وليسعك بيتك و ابكي على خطيئتك ابكي قبل أن تشهد عليك الجوارح والأركان ابكي قبل أن توقف في ذلك الموقف العظيم ثم يقررك الملك العلام يقديرك بذنوبك فيقول لك أتذكر ذنب كذا أتذكر ذنب كذا و أنت لا تجد مفرضا من السؤال ابكي قبل أن يسألك ربك ألم تكن تظن أني أراك و أنت تعطاني أما استحليت مني و أنت تختبئ عن أعين الناس وتنساني ابكي فإن العبد إذا بكى بين يدي سيده رحمته ابكي فإن العبد إذا بكى بين يدي سيده رحمته ابكي فإن الطفل إذا بكى رحمته أمه وربنا أرحم بنا من أمهاتنا بل حتى من أنفسنا وعظ مالك ابن دينار يوما فتكلم فبكى حوشا وكان في العباد عارفا وعن الدنيا عارفا فضرب مالك بيده على منشبة أي على منشبة حوشا وقال ابكي يا أبا بشر ابكي يا أبا بشر وكانت هذه كنيته ابكي فقد بلغني أن العبد لا يزال يبكي حتى يرحمه سيده فيعتقه من النار ابكي فإن العبد لا يزال يبكي حتى يرحمه سيده فيعتقه من النار فأعلم بارث الله فيه أن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب وإن القليل من التذكرة بيشعل النار في القلوب الحية وحياة القلوب ترك الذنوب يقول مدحور الشامي أردت الناس قلوبا أقلهم ذنوبا إن أصحاب القلوب الرقيقة إن أصحاب القلوب الرقيقة هم الذين تشتعل في قلوبهم الأنواب بمجرد تلاوة آية وتتدفق من عيونهم الدموع الغزيرة بمجرد التذكير بعظمة الجبار وترتعش أجتامهم وتطرق بمجرد التذكير بأبوان الآخرة تأمل معي هذا المسهد عد البخاري من حديث أبي سعيد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيامة يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا وتعديك فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من زرديتك بعثا إلى النار قال يا ربي وما بعث النار قال من كل ألف أراه قال يقول الراوي أراه قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار قال صلى الله عليه وسلم فحينها يشيب الولدان وتضع كل ذا في حمل حملها وترى الناس تكارا وما هم بتكارا ولكن عذاب الله شديد اذك اليوم على خطيئتك قبل أن لا ينفع البكاء واعلم أن البكاء من مكاتيح التوبة ألا ترى أن القلوب ترتحينها فتندم اسمع قول القصة صلى الله عليه وسلم وهو يقول عينان لا تمثهم النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرث في سبيل الله إذا أردت أن تعرف قيمة الدموع و أثرها فاسأل الثائبين عندما يتوجهون إلى ربهم بقلب كثير وعيون خاشعة دليلة فتنهمر الدموع لتكون دليلا على الندم والثوبة هنيئا لهم فإن الله يحب التو ابين ويحب المتطفرين من واجب الناس أن يتوبوا من واجب الناس أن يتوبوا ولكن ترك الذنوب أوجب والدهر في صدفه عجيب ولكن غفرة الناس عنه أعجب وكل ما ترتجي قريب لكن الموتدون ذلك أقرب عن حمزة الأعمى قال ذهبت أمي إلى الحسن فقالت يا أبا تعيش ابني هذا قد أحببت أن يلزمك ويرافقك فلعل أن ينفعه بك قال فكنت أختلف إليه فقال لي يوما يا بني أدمي الحزن على خير الآخرة لعله أن يوصلك إليه و ابكي في ساعات الخلوة لعل مولاك يطلع عليك فيرحم عغرتك فتكون من الفائزين يقول وكنت أدخل عليه منزله وهو يبكي و أتيه مع الناس وهو يبكي وربما

جئت وهو يصلي فأسمع بكاءه ونحيبه فقلت له يوما يا أبا سعيد إنك لتكثر من البكاء يا أبا سعيد إنك لتكثر من البكاء فبكى ثم قال يا ابني فما يسمع المؤمن إذا لم يبكي يا ابني فما يسمع المؤمن اذا لم يبكي. يا بنية ان البكاء داعٍ الى الرحمة. فان استطعت ان لا تكون عمرك الا باكيا ففعل.

لعله يراك على حالةٍ فيرحمك بها. فاذا رحمك فقد نجوت من النار وطلت بالجنة. اليست الام فارحم وليدها اذا بكى؟ اليست الام فارحم وليدها اذا بكى؟ اتظن ان الام تقذف بوليدها في النار؟ سأترك الجواب لك.

عن انا ابن مالك قال قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قبكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون حتى تصير في وجوههم الجداول فتنفد الضموع فتقرح العيون حتى لو ان السفن ارخيت فيها لجرى اهٍ ثم اهٍ ثم اه من القلوب القاسية. عن ابي فريرة رضي الله عنه. ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم قصوة قلبه فقال ان احببت اي لين قلبك سانتحرأت اليتيم واطعم المسكين.

عباد الله. الى متى وقلوبنا قاسية. و انفسنا لاهية.

اما انا ان نستجيب لنداء ربنا وهو يخاطبنا قائلا. الم يأني للذين امنوا؟ ان تخشع قلوبهم لذكر الله. وما نزل من الحق؟ يقول ابن مسعود والله ما بين اسلامنا ونزول هذه الايات الا تنفع حتى لامنا ربنا وكان اصحاب القلوب الحية اذا سمعوا هذه الاية بكوا وقالوا بلى يا ربي قد آن قد آن.

عباد الله الناس في غفلة والموت يوقظهم. وما يسيقون حتى ينفد العمر. يشيعون اهاليهم بجمعهم وينظرون الى ما فيه قد طبروا.

ويدجعون الى احلام غفلتهم كانهم ما رأوا شيئا ولا نظروا. وهذا حال اكثر الناس. وهذا حال اكثر الناس.

فنعوذ بالله من سلب فو ائد الالات فانها اكبر الحالة. قال ابن القيم رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قطوة القلب. والبعد عن الله.

وما خلق في النار الا لاذابة القلوب القاسية. وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي. واذا قس القلب تحط في العين.

قال يزيد الرقاسي. اذا انت لم تبكي على ذنبك فمن يبكي لك عليه بعدك. اذا انت لم تبكي على ذنبك فمن يبكي لك عليه بعدك.

نفعني الله و اياكم بالقرآن العظيم. ونفعني و اياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم.

لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه.

والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله احده لا شريك له. فعظيما لشأنه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضو انه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى آله وصحبه واخو انه.

اما بعد عباد الله اوصيكم ونفسي ابتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تقولوا الاخبار والطيب. بكا احد التابعين عشرين سنة شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم. بكا احد التابعين عشرين سنة.

شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم. حتى كما رآه في المنام و أنت و أنا حقاً وصدقاً هل بكينا لمصيبة فقده وموته إنها المصيبة التي أزهلت عيوناً وأزهلت عقولاً هل تمنيت وبكيت أملاً في رؤيته هل حدثت نفسك أن تريد حواه وتشرب من يده لسان حال المحبين الصادقين تسل الناس في الدنيا و إنا لعمر الله بعدك ما سلينا إن كان عز في الدنيا اللقاء ففي مو اقف الحسين لقاكم ويكسينا وإليك هذا المشهد الذي يحرك قلوب المحبين الصادقين لنبيهم اسمع رعاك الله فإن في هذا المشهد ربعة لا تقاوم لما انتهى المسلمون من غدوة حنين ظافرين غانمين وزع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم على المسلمين واهتم خاصة بالمؤلفة قلوبهم ليكون ذلك تثبيتاً لهم على إسلامهم ووكل أصحاب الإيمان إلى إيمانهم وإسلامهم فتساءل الأنصار في مرارة فتساءل الأنصار في مرارة لماذا لم نعطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حضهم من الفيء والغنائم وأخذوا يتهامسون بذلك فسمع سعد بن عباد حمسهم وكلامهم فذهب من فوره إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصرت قسمت في قومك وأعطيت أطايا عظاماً في قبائل العرب ولم يقص في هذا الحي من الأنصار منها شيء فسأله النبي صلى الله عليه وسلم و أين أنت من ذلك يا سعد فأجعب سعد بصراحة قائلاً ما أنا إلا واحد من قومي ما أنا إلا واحد من قومي فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إذن فاجمع لي قومك فجمع سعد قومه من الأنصار وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يدخل عليهم أحد وهو معهم فجاءهم بأبيه وأمي فنظر في وجوههم الآفية فتبسم في وجوههم ابتسامة متألقة ابتسامة إرثان وتقدير لصنيعهم ثم قال يا معشر الأنصار ما قالكم

بلغتني عنكم وجدتموها عفية أنفسكم ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله بي وعالكاً فأغناكم الله بي وأعداءاً فألف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى قالوا بلى الله ورسوله أمن و أفضل فقال صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوني يا معشر الأنصار قالوا بمن أجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل فقال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم لقلتم ولصدقتم وصدقتم أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك وعائلاً فآسيناك وطريداً فآويناك يا معشر الأنصار أوجدتم في أنفسكم في لعاعة من الدنيا فألفت بها قوماً لمسلمون ووكلتكم لإسلامكم ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاف والبعير وترجعون أنتم برسول الله في رحالكم والبعير وترجعون أنتم برسول الله في رحالكم هو الذي نفسي بيده لو لا الهجرة لكنتم رئاً من الأنصار ولو سلك الناس شعباً لفلكم شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار و أبناء أبناء الأنصار ففك الأنصار حتى أخذلوا لحاهم واختلطت دموعهم بدموع حبيبهم وصاحوا جميعاً وتعدوا معهم رضيناً برسول الله قسماً وحظاً يا الله ما أجمله من المنظر وما أروعه حين يعبر الصادقون بدموعهم عن شهم وشوقهم لحبيبهم فدلك من يقصر عن صداك فما شهم إذن إلا صداك أروح وقد ختمت على قآبي بشبك أن يحل به سواك إذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى من من سباك لقد جاءكم رسول من أنفسكم أزيد علي ذماعاً استرحليص عليكم بالمؤمنين رؤوس رحيم فأسألك بالله هل اشتقت لرؤياه أسألك بالله هل اشتقت لرؤيته ولقياه أما تشعيت حزماً على فرقاه إن كنت محباً صادقاً فهذه سنته وهذا هديه بين يديك تخذ منه بقوة ولا تكن من المتهاونين ولا تظلمنا أن كل الدموع صادقة بل هناك دموع كاظبة فلقد جاء إخوة يوسف أباهم عشاءً يبكون بعد أن فعلوا ما فعلوا بيوسف واتهموا الذئب وهو بريء من ذلك الذنب عبدالله أنا أعلم أنك اليوم و أيام مضت لم تصلي فجرة جماعة المسلمين بل ولازلت تصدع على أن تكون في عداد النائمين لكن هل كلما سيقص وقد فاتتك صلاة الفجر في جماعة ولم تفز بذمة رب العالمين هل بكيت هل ندمت هل أدمت على التغيير إن الفرق بيننا وبين من كانوا قبلنا أن دموعهم حارة ودموعنا باردة إن الدموع الحارة هي التي يبقى أثرها بالليل والنهار وتغير مجرى الحياة ويبكي أصحابها لفوات الطاعات أما الدموع الباردة فأثرها يذهب بعد نزولها بلحظات وسبحان من زكى أصحاب الدموع الحارة وبيّل صدقهم قال العوسي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه وأن يستعدوا للجهاد فجاءته عطابة جماعة منهم فجاءته عطابة من أصحابه وكانوا أهل حاجة فقالوا يا رسول الله اشمنا معك قالوا يا رسول الله اشمنا معك فقال صلى الله عليه وسلم والله لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وهم يبكون تولوا وهم يبكون وعز عليهم أن يجهتوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا فلما رأى الله فرصهم على محبته ومحبة رسوله أنزل عذرهم في كتابه وبيّل صدقهم فقال سبحانه ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المسلمين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع أدنا أن لا يجدوا ما ينفقون إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون هم بكوا على عدم القدرة على الجهاد وطلب الاستشهاد و انا و انت على ماذا نبكي أما تبكيك معا في المسلمين في الفلبين وتايلاند والهند و اندونيسيا والصين قتل وتشريد وحكم حارم فينا وكأس الحادثات بفاطو أطفالنا ناموا على أحلامهم وعلى لهيب القادسات في أطاطو يبكون كلا بل بكت أعماقهم يبكون كلا بل بكت أعماقهم ولقد تجود بدمعها الأعماق أما يحجك الذي يجري لنا أما يطيرك جفن الدفاق أما قال ربنا وإن هذه أمتكم أمة واحدة أما قال نبينا صلى الله عليه وسلم أننا كجفد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجفد بالسهر والهماء أما يغتيك طوس الأرامل والأياماء وطوس الشيوخ وطوس الشيوخ واليثاماء أما سمعت صياح ونداء فاطمة العر اقية التي قتلت عرضها عبراء الصليب فمن يجيب نداءها ويسمع سياحها من يجيب على نداء فاطمة الفنفصينية وفاطمة الشيشانية وفاطمة الأفغانية من يجيب من يجيب على نساء المسلمين بعد أن كنا نغنم نساءهم في الجهاد بعد أن كنا نغنم نساءهم في الجهاد ونبقى في سبايا أضحى كثاؤنا لهم سبايا قد استردت سبايا كل من هزم لم يبقى في أسرهم إلا سبايانا وما رأيت سياطة لبامية إلا رأيت عليها لحم أسران وما نموت على حد الضباء نوفا حتى خجلت منا ملايان لكننا لكننا رغم ليل اليأس في ثقة بان فجر العلاء لابد يغتانع. والله لو استشعرت ما يجري حولك فلن تحتاج الى كبير عناء حتى تبكي.

فان القلوب قد تراكمت عليها احزان الزمان. وآلم القلوب قهر المتصلقين. وسماسة الاعداء والمنافقين.

وحين تشعر انك لا تفعل شيئا او انك لا تقدر على ان تفعل شيئا تجد انك بحاجة الى البكاء. فلا شيء يخفف من فرقة القلب مثل الدموع. دموع الذكر والشكر.

دموع الخشية والرفض. دموع الولاء والبرأ. دموع الانتماء لهذا الدين العظيم.

واخيرا يا ولاة الامور. يا ولاة الامور كما تعلمتم مشكورين. لاصلاح امور دنيانا فاسعوا الى صلاح ديننا واخر انا.

اسعوا الى صلاح ديننا واخر انا حتى تكتمل فرحتنا ويعمى الظهور و اننا والله متفائلون. فبنصر الدين. عز الدنيا ونعيم الاخرة.

وبنصر الدين يكون النصر والتمكين. قال مالك الملك. الذين انمسكناهم في الارض.

اقاموا الصلاة. و آتوا الزكاة. واماروا بالمعروف.

ونهوا عن المنكر. ولله عاقبة الامور. ووالله لن تفرح قلوبنا الا اذا حذر ابطانا.

وفك اثر انا. وخرج الكلاب من عر اقنا. ومن سائر بلاد المسلمين اذلة صاغرين.

والله لن تفرح قلوبنا الا اذا حذر ابطانا. وفك اثر انا. وخرج الكلاب من عر اقنا.

ومن سائر بلاد المسلمين اذلة صاغرين. اللهم انصر دينك. وكتابك.

وسنة نبيك وعبادك الموحدين. اللهم انصر من نصر الدين. واخذل من خذل عبادك الموحدين.

اللهم ان نسألك حبك. وحب من يحبك. وحب عمل يقربنا الى حبك يا رب العالمين.

اللهم ان نعوذ بك من قلب لا يخشع. وعين لا تدمع. واذن لا تسمع.

ونفس لا تشبع. وعلم لا ينفع. ودعوة لا ترفع.

اللهم احبر الينا الايمان. ايمان. وزينه في قلوبنا.

وكره الينا الكفر والحسق والاسلام. اجعلنا يا ربنا من الراشدين. اللهم آمنا في أوطاننا.

واصلح ائمتنا وولاة امورنا. اجعل ولايتنا في من خافك والسقاط. والتبع رضاك يا رب العالمين.

اللهم اغفر دم المذنبين. و اقبل ثوب التائبين. و اكشف كرب المكروبين.

وفرج هم المهمومين. واغفر الدين عن المدينين. وادل الحيارة.

واهجر الضالين. واغفر ربنا للاحياء وللميتين. عباد الله.

ان الله يأمر بالعزي والاحسان وإساء بالقربة. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي. يعفكم لعلكم تذكروا.

تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يذكركم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون.